متفرقات

obeikandl.com

obeikandl.com

متيجة الخضراء في خطر...

رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية[1]

سيدي الرئيس...

متيجة تحتضر... فهل من منقذ ؟!

يقال عن الكتّاب والمبدعين إنهم ضمير الأمة ومصابيحها، إذ يتحمّلون مسؤولية رصد الوقائع والتنبيه على توابعها، لذا فإنني أراسل حضرتكم باعتباركم المسؤول الأول للبلاد، تحملون على عاتقكم أمانة الشعب والأجيال القادمة وباعتباري كاتبا يعيش في منطقة متيجة ويعرف خصائصها.

سهل متيجة المثلث الأخضر، سلّة الجزائر من الفواكه والخضر والحبوب... متيجة الماء والخضرة والوجه الحسن

1. وجهت الرسالة المذكورة الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 05، 01، 2010.

obeikandl.com

تودّع هذا العالم إلى غير رجعة... الأرض الفلاحية الخصبة التي أسالت لعاب المعمرين الأوروبيين حتى سمّوها مثلث السعادة، وأطعمت بطون سكان فرنسا قرنا ويزيد، هاهي تتحول إلى مثلث الاسمنت المسلح، وقد خنقتها بناءات المساكن والمصانع والطرق السريعة والبطيئة.

هل نقول وداعا متيجة، وداعا مثلث السعادة، ونحن نرى شهادة وفاتها تمضى على مكاتب المسؤولين؟!

سيدي الرئيس...

عندما أفتح النافذة كلّ صبح أرى متيجة وقد حوّلت قطعة جديدة من بساتينها ومزارعها العمومية المثمرة إلى رماد إسمنت، يفتح في قلبي جرح جديد.

وعندما أعلم أنها منطقة رطبة غير صالحة للسكن من الناحية الصحية لأنها تتوفر على القابلية للإصابة بالأمراض الصدرية كالحساسية والربو وما أكثرها عند قاطنيها اليوم سيّما الأطفال...! ثمّ أرى أماكن قريبة من

متيجة أقل خصوبة والبناء عليها مقبول، مثل هضبة الساحل وسفح الجبل ولكن اختيار إنجاز البناء لا يقع عليها، حتى لاأتحدث عن مساحة البلد التي تزيد على مليونين كلم مربع وأغلبها صالح للبناء... هنا أتأكد أن خللا كبيرا يعتري المنظومة الفكرية والسياسية في الجزائر!!

إذا كانت الأقوام التي مرّت بالجزائر ابتداء من الوندال والفنيقيين والرومان إلى الأتراك والفرنسيين قد استصلحت متيجة وحافظت على أراضيها الخصبة، فهل من المعقول أن تقوم الدولة الوطنية باغتيال هذه الثروة الوطنية تحت مبررات توسيع العاصمة التي يمكن لها أن تتسع في غير متيجة؟ واذا كان أجدادنا غرسوها أشجارا فهل من الرشد أن نغرسها إسمنتا وأحجارا ؟! وهل من أجل مليون سكن - رغم أهمية المشروع - نعدم مليون شجرة ؟!

أخشى سيدي الرئيس أن يذكر التاريخ يوما عهدكم بأنه شهد نهاية متيجة، وخلاله تمّ الشروع في كتابة الفصل

الأول من رواية "المجاعة" بمعاول المقاولين والبنّائين الذين بدّدوا ماءها وهواءها وخضرتها ليحل الإسمنت والأوبئة.

إن الذين يعرفون متيجة بالأمس ويزورونها اليوم سواء من الجزائريين أومن المعمرين الفرنسيين وأبنائهم يبكون لحالها وما وقع لها على يد المستدمرين الجدد...!! هي جناية لا تغتفر...

والحديث عن متيجة يعني كل شبر من أرض الجزائر الخصبة من حدائق الذرعان والسيبوس وسهول البرج وغريس إلى بساتين الزيانيين !!

ولأن الوطنية تنبع من الأرض وتنمو في التربة كالأشجار، فإن ثقافة المواطنة هي من ثقافة الأرض وهي ثقافة المحبة للوطن، وغياب الإحساس بأهمية الطبيعة في وجدان الإنسان هو غياب للوطن في مخيلة هذا المواطن، وهذا ما نشكو منه!

ماذا نقول للأجيال القادمة ـ التي أخذنا منها حقّها في الحياة على طبيعة متيجة لتجد نفسها غير محصّنة بمناعة

الأمن الغذائي ـ إذا سألتنا لماذا ضيّعتم(الكنز الأخضر) إرث الأجداد؟

هل نجيب كالعادة بأنه مخطط أجنبي أم نقول إن المسؤولين الذين كانوا يحكمون غير واعين بأهمية متيجة أوغير مدركين بحتمية التنمية الفلاحية كرهان سيّما بعد نفاد قطرات البترول ؟!

أم أنهم كانوا غير منجذبين وجدانيا مع هذه التربة الخصبة لأنهم لم يترعرعوا في مرابعها وبالتالي فهم معذورون لأن حنينهم لها منعدم ؟!

سيدي الرئيس، ، أرى من واجبي كأيّ كاتب يحمل في قلبه الوطن بماضيه وحاضره ومستقبله وأحلامه وآلامه أن أعلم الجميع بما يعصر فؤادي... فاطلاعكم على هذا الموضوع سيخفّف عني وطأة الاحتراق، لأني أحسّ بأنني قد بلّغت.

ولهذا يشرفني أن أراسلكم آملاً تدخلكم السريع لإيقاف مشروع سكني في متيجة (دائرة بئر التوتة:

بابا علي، سيدي محمد، تسالة المرجة) ستكون له أبعاد خطيرة على المستويين المتوسط والبعيد، وتتمثّل هذه الأخطار في:

1. القضاء على أخصب الأراضي الفلاحية بالجزائر.

2. تعرض السكان إلى الأوبئة والأمراض التنفسية (الحساسية، الربو والروماتيزم...) التي تنتشر في المنطقة بكثرة وهذا بشهادة الخبراء والسكان، وفي هذا الحال يتطلب بناء عشرات المستشفيات مستقبلا.

سيدي الرئيس:

إن اختيار منطقة بئر التوتة وضواحيها لبناء عشرات الآلاف من العمارات هو تفكير خاطئ جدًّا جدًّا وتَمَّ دون دراسة المؤثرات البيئية على صحة الإنسان، بينما هناك مناطق مناسبة(صحيّا) مثل بلديات: الدويرة، خرايسية، بابا حسن، الدواودة، لارتفاعها عن منطقة أوالندى الكثيف الذي يمتد عبر متيجة طوال ليالي فصول: الخريف، الشتاء، الربيع. ومثل ولاية المدية التي تتسع

بلدية واحدة منها لكل المشاريع السكنية المنجزة وغير المنجزة في متيجة.

عهد الجزائر بك **سيادة الرئيس** صاحب مواقف، وتبعا لما جاء في الأثر فإن "مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل".

وعليه ننتظر من حضرتكم وضع حد لهذه المؤامرة على الأرض والإنسان معا...

اللهم اشهد فقد بلّغت.

هامش:

متيجة: سهل على شكل مثلث أرضه من أخصب وأجود الأراضي الفلاحية في الجزائر يمتدّ في ولايات: البليدة، بومرداس، تيبازة والجزائر.

(نشر بعضها بجريدة الخبر في: 07-07-2008

وفي جريدة أصوات الشمال الإلكترونية في فاتح جويلية2010)

(أرسل الموضوع إلى رئيس الجمهورية في: 05.01.2010)

إلى رئيس الجمهورية

متيجة تحتضر.. فهل من منقذ؟

رابح خدوسي *

● هل نقول وداعا متيجة، وداعا مثلث السعادة، ونحن نرى شهادة وفاتها تنتظر الإمضاء على مكاتب المسؤولين!

متيجة سلة الجزائر من الفواكه والخضر والحبوب.. متيجة الماء والخضرة والوجه الحسن تودع هذا العالم إلى غير رجعة.. الأرض الفلاحية الخصبة التي أسالت لعاب المعمرين الأوروبيين حتى سموها مثلث السعادة وأطعمت بطون سكان فرنسا قرنا ويزيد هاهي تتحول إلى مثلث الإسمنت المسلح، وقد خنقتها بناءات المساكن والمصانع والطرق السريعة والبطيئة.

سيدي الرئيس..

عندما أفتح النافذة كل صبح أرى متيجة وقد حولت قطعة جديدة من بساتينها ومزارعها العمومية المثمرة إلى رماد إسمنت، فيفتح في قلبي جرح جديد. وعندما أعلم أنها منطقة رطبة غير صالحة للسكن من الناحية الصحية لأنها تتوفر على القابلية للإصابة بالأمراض الصدرية كالحساسية والربو وما أكثرها عند قاطنيها اليوم سيما الأطفال.. ثم أرى أماكن قريبة من متيجة أقل خصوبة والبناء عليها مقبول، مثل هضبة الساحل وسفح الجبل ولكن اختيار انجاز البناء لا يقع عليها، حتى لا أتحدث عن مساحة البلد التي تزيد عن مليوني كلم مربع وأغلبها صالح للبناء.. هنا أتأكد أن خللا كبيرا يعتري المنظومة الفكرية والسياسية في الجزائر.

أخشى سيدي الرئيس أن يذكر التاريخ يوما عهدكم بأنه شهد نهاية متيجة، وخلاله تم الشروع في كتابة الفصل الأول من رواية "المجاعة" بمعاول المقاولين والبنائين الذين بددوا ماءها وهواءها وخضرتها ليحل الإسمنت والأوبئة.

إن الذين يعرفون متيجة بالأمس، ويزورونها اليوم سواء من الجزائريين أو من المعمرين الفرنسيين وأبنائهم يبكون لحالها وما وقع لها على يد المستدمرين الجدد.

والحديث عن متيجة يعني كل شبر من أرض الجزائر الخصبة من حدائق الذرعان والسيبوس وسهول البرج وغريس إلى بساتين الزيانيين.

ولأن الوطنية تنبع من الأرض وتنمو في التربة كالأشجار، فإن ثقافة المواطنة هي من ثقافة الأرض، وهي ثقافة المحبة للوطن، وغياب الإحساس بأهمية الطبيعة في وجدان الإنسان هو غياب للوطن في مخيلة هذا المواطن. وهذا ما نشكو منه.

ماذا نقول للأجيال القادمة التي أخذنا منها حقها في الحياة على طبيعة متيجة لتجد نفسها غير محصنة بمناعة الأمن الغذائي، إذا سألتنا لماذا ضيعتم (الكنز الأخضر) إرث الأجداد؟

هل نجيب كالعادة بأنه مخطط أجنبي، أم نقول إن المسؤولين الذين كانوا يحكمون غير واعين بأهمية متيجة أو غير مدركين بحتمية التنمية الفلاحية كرهان، سيما بعد نفاد قطرات البترول؟! أم أنهم كانوا غير منجذبين وجدانيا مع هذه التربة الخصبة؛ لأنهم لم يترعرعوا في مرابعها. وبالتالي فهم معذورون لأن حنينهم لها منعدم.

سيدي الرئيس أرى من واجبي ككاتب أن أعلم الجميع بما يعصر فؤادي.. فاطلاعكم على هذا الموضوع سيخفف عني وطأة الاحتراق، لأني أحس بأني قد بلغت، فاللهم اشهد بأنني بلغت.

* كاتب

المقال الذي غيّر التاريخ

توضيح :

هذا أول مقال ينشر لي في حياتي، صدر في ركن بريد القراء بجريدة الشعب، اليومية الوحيدة في الجزائر، أحدث المقال ضجة كبيرة وكان له مفعولا قويا وكبيرا إذ أرسلت لجان التحقيق إلى قرية يما حليمة الواقعة في مرتفعات الأطلس البليدي التابعة يومئذ لبلدية بوقرة، وحاليا لبلدية حمام ملوان، وانتهت النتائج إلى قرار رئيس الجمهورية هواري بومدين بترحيل السكان إلى قرية فلاحية جديدة،، وبسعي الشقيق محمد خدوسي تم إسكانهم بقرية تسالة المرجة (ولاية البليدة سابقا ـ الجزائر حاليا) في حفل كبير أشرف عليه الرئيس هواري بومدين يوم: 16، 10، 1975م

نص المقال :

"الأفواه تكاد تلتهمنا"

إلى كل جزائري يعيش على أرض الشهداء.

إلى كل المسؤولين الذين يشقون طريق الثورة من القاعدة إلى القمة.

obeikandl.com

إلى كل هؤلاء نضع أمامهم هذه القضية التي تشمل قطعة من أرضنا العزيزة وفئة من شعبنا الكريم الذي يعاني مأساة هي قضية قرية يما حليمة الواقعة على بعد50 كلم جنوب العاصمة وفي ولايتها وبنواحي بوقرة بالضبط.

هذه القرية الواقعة بين الجبال والتي أهلها لازالوا يعيشون عيشة العصور الحجرية (قرابى، كهوف، قناديل، وسخ، طريق غير صالحة للسير، البطالة عند السكان، علامات البؤس والشقاء ظاهرة على ملامحهم...)

بلديتها ليست لها بلدية ولا رئيس فمثلا لاستخراج شهادة الميلاد يظل المواطن ماشيا يوما كاملا على رجليه لكي يصل إلى بلدية بوقرة ليطلبها هناك، ثم يوجهونه إلى بلدية الأربعاء، ومن بلدية الأربعاء تصل الطامة الكبرى إلى بلدية تابلاط، ، وهكذا يفشل هذا المواطن عندما يجد كل الأبواب أمامه مغلقة ويرجع خائبا إلى كوخه ليستريح.

التعليم : التلاميذ يطردون منها بعد عجز أوليائهم عن دفع الضرائب التي يطلبها السيد مدير (المدرسة) شهريا ، بدعوة حقوق المطعم، الاشتراك والضمان الاجتماعي.

المطعم : الأغذية المخصّصة للمطعم وللتلاميذ "من فرينة ، وسميد ، وزيت، ومعلبات" تكون معاشا لمسؤولي المدرسة حسب شاهد عيان، أما التلاميذ فلا ينالون منها إلاّ مقدارا قليلا(5%) من التي يأخذها المدير والحارس.

الدراسة : إهمال تام، عدم الاعتناء بالعمل، ساعتان أوثلاث في الأسبوع لكل قسم مع أن عدد الأقسام التربوية6 وعدد المعلمين 2 ولهذا صار التلاميذ لا ينجحون في الامتحانات، وأنه منذ أن بنيت المدرسة عام 1965 لم ينجح أحد في امتحان الدخول إلى الثانية متوسط (6^{éme}) أوفي الشهادة الابتدائية..تقريبا كل أيام الأسبوع تجد الإخوان المعلمين متنزهين بحمام ملوان حتى العاصمة.

الساحة : أصبحت ساحة هذه المدرسة تعاونية فلاحية ، والتي كانت مخصصة للتلاميذ للعب فيها والاستراحة، فإن

السيد المدير والحارس حرثاها وغرساها بطاطا وفولا وشعيرا فأصبح التلاميذ منحصرين في زاوية ضيقة لاتسمن ولا تغني من جوع.

المدير : مدير هذه المدرسة أهمل المسؤولية وأصبح يتدخل في شؤون الشعب وأصبح يهدّدهم ببعض القوانين التي لاأساس لها من الصحة.

الفلاحة : إن أهل هذه القرية متعطشون للعمل في الثورة الزراعية، لكنهم لا يستطيعون الوصول إليها لأنهم لم يقابلوا أي فرد مسؤول من لجان الثورة الزراعية الذي يوجههم سوى استماعهم إلى المذاييع القليلة.

حارس الغابة : هناك حارس غابة يسكن في هذه القرية وحده بدون عائلة، أصبح حارسا للسكان وليس للغابة، أصبح يتدخل في شؤون السكان الخاصة ويتعدى على حرماتهم بعد التهديد. وأصبح يشتري المواشي من بقر وغنم ويفرض على الشعب رعيهم، وويل لمنْ لم يلب طلبه، سينقض عليه بالضرائب، بدعوة أنه قطع أشجار الغابة،

لذلك فإن أغلب سكان هذه القرية هم رعاة عند السيد حارس الغابة فإلى أين؟ ومتى تظهر العدالة؟ نتمنى أن تنظر السلطات العليا في مشاكلنا وتحلها على أحسن وجه.

الإمضاء:

جماعة من سكان يما حليمة بوقرة الجزائر.

جريدة الشعب (بين الشعب والقراء)

في: 1975.04.15

ملاحظة:

من المفارقات العجيبة أنه بعد 35 سنة من تاريخ نشر المقال وترحيل السكان،أي في سنة 2010 سعيت رفقة شقيقي محمد وثلة من أبناء القرية المذكورة أمثال محمد غردي ورابح فرحاح واتصلنا بالسلطات المدنية والعسكرية من البلدية إلى رئاسة الجمهورية قصد عودة السكان وإعمار القرية المذكورة التي صارت مهجورة بعد أن تركها بقية السكان هربا من الجماعات المسلحة أوما كان يسمى بالإرهاب.وتمثل هذا السعي المذكور لدى السلطات بالإشراف والتبليغ للائحة مطالب أمضاها ما يزيد على 400 راغب في العودة إلى أرضه وقريته يما حليمة.

الافواه تكاد تلتهمنا

الى كل جزائري يعيش على ارض الشهداء الى كل المسؤولين اللذين يشقون طريق الثورة من القاعدة الى القمة

الى كل هؤلاء نضع امامهم هذه القضية التي تشمل قطعة من ارضنا العزيزة وفئة من شعبنا الكريم الذي يعاني من ماساة هي قضية قرية بما حليمة الواقعة على بعد 50 كلم جنوب العاصمة وفي ولايتنا وبنواحي بوقرة بالضبط هذه القرية الواقعة بين الجبال والتي اهلها لازالو يعيشون عيشة العصور الحجرية (قرابر ، كهوف ، قناديل ضئيلة ماء وسخ طريق غير صالحة للسير . البطالة عند السكان علامات البؤس والشقاء ظاهرة على ملامحهم .. الخ)

بلديتها : ليس لها بلدية ولا رئيس . فمثلا لاستخراج شهادة الميلاد يظل المواطن ماشيا يوما كاملا على رجليه لكي يصل الى بلدية بوقرة ليطلبها هناك وثم يوجهونه الى بلدية الاربعاء ومن بلدية الاربعاء تصل الطامة الكبرى الى بلدية تابلاط وهكذا يفشل هذا المواطن عندما يجد كل الابواب امامه مغلقة ويرجع خائبا الى كوخه ليستريح

التعليم : التلاميذ يطردون منها بعد عجز اولياءهم عن دفع الضرائب التي يطلبها السيد المدير (المدرسة) شهريا بدعوة حقوق المطعم الاشتراك - والضمان الاجتماعي

المطعم : الاغذية المخصصة للمطعم أي للتلاميذ ستكون معاشا لمسؤولي المدرسة وهذا بشاهد الاعيان من قرينة ، وسمير ، وزيت . ومعلبات أما التلاميذ فلا ينالون منها الامقدارا قليلا 5٪ من الني يأخذها المدير والحارس .

الدراسة : اهمال تام - عدم الاعتناء بالعمل - ساعتين او ثلاثة في الاسبوع لكل قسم مع ان عدد الاقسام التربوية 6 وعدد المعلمين 2 ولهذا صار التلاميذ لا ينجحون في الامتحانات وانه منذ ان بنيت المدرسة عام 1965 لم ينجح ولا واحد في امتحان الدخول الى الثانية متوسط 6 ولا في الابتدائية تقريبا كل أيام الاسبوع تجد الاخوان المعلمين متزمين بحمام ملوان حتى العاصمة

الساحة : أصبحت ساحة هذه المدرسة تعاونية فلاحية والتي كانت مخصصة للتلاميذ للعب فيها والاستراحة ، فان السيد المدير والحارس حرثوها وغرسوها بطاطا وفولا وشعيرا ولهذا فهم اصبح التلاميذ منحصرين في زاويه ضيقة لا تسمن ولا تغني .

المدير : مدير هذه المدرسة أهمل المسؤوليه واصبح يتدخل في شؤون الشعب واصبح يهددهم ببعض الفواتين التي لا أساس لها من الصحة

الفلاحة : ان اهل هذه القرية متعطشون للعمل في الثورة الزراعية لكنهم لا يستطيعون الوصول اليها لانهم لم يقابلوا اي فرد مسؤول من لجان الثورة الزراعية الذي يوجههم سوى استماعهم الى المذاييع القليلة

حارس الغابة : هناك حارس غابة يسكن في هذه القرية وحده بدون عائلةاصبح حارسا لاسكان وليس حارسا للغابة اصبح يتدخل في شؤون السكان الخاصة ويتعدى على حرماتهم بعد تهديدهم

واصبح يشتري المواشي من بقر وغنم ويفرض على الشعب رغبهم وويل للذي لم يلبي طلبه سينقض عليه بالضرائب بدعوة انه قطع اشجا والغابة كان اغلب سكان هذه القرية هم رعاة عند السيد حارس الغابة فالى اين ؟ ومتى تظهر العدالة ؟

نتمنى أن تنظر السلطات العليا في مشاكلنا وتحلها على احسن وجه

الامضاء : جماعة من سكان بما حليمه بوفرة الجزائر

الأرض أرض الله وكلّنا عباد الله

توضيح:

كتب هذا المقال أيام الضجة الكبرى التي حدثت خلال حكم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، بسبب التفكير في استعادة كبار ملاك الأراضي للأراضي الفلاحية التي أمّمها قانون الثورة الزراعية 1971م أثناء حكم الرئيس هواري بومدين.

قضية الأراضي المؤممة

من المفارقات العجيبة، أننا نرى في هذه الأيام، أيام الشفافية من يحاول ذرّ الغبار في العيون المبصرة، ليحقّق أهدافه غير المشروعة على حساب الشعب والشهداء... مستعملا شتى الوسائل تارة الدين وأخرى القانون والعرف... والحقيقة الكلّ براء من ذلك. إن مسألة إعادة الأراضي المؤممة إلى أصحابها ينبغي ألاّيفتح ملفها دون طرح تساؤلات لمعرفة خلفيات القضية وأبعادها، ويمكن أن نذكر بعض هذه التساؤلات على سبيل المثال لا الحصر وهي:

1. من هم أصحاب الأرض الأصليون؟

هـل هـم الـذين تصـدّوا للمحـتلين الغـازين سـنة 1830 م، وقـاوموا الاسـتعمار الـذي قـام بعدئـذ ببطشـهم وتشـريدهم وإبعـادهم عـن الأراضـي الخصـبة، ممـا جعلـهم يعتصـمون بالجبـال والبـوادي نجـاة بأنفسـهم، أم أن أصـحاب الأرض هـم أولئـك الـذين تعايشـوا مـع المعمـرين بـالمودّة جنبـا إلى جنـب وتواطؤوا مع المحتل الفرنسي، كـي ينفّـذ مخططه التوسـعي الجهنمـي، وبعـد اسـتعطافهم لـه كافـأهم سـنة 1870 بقطـع أراض جزاء لما كانوا يعملون خلال 40 سنة.

أرض الشهداء أم أرض "القادة"؟

1. من سقى الأرض بدمه؟ من اشتراها أيام المحنة بروحه؟ ألـيس الشـهداء؟! الأرض أرض الشـهداء وليسـت ملكـا لأحـد من المواطنين الأحياء، لأن دماء مليـون ونصـف المليـون ـ رحمهم الله ـ لم تسـل مـن أجـل فـلان أوعـلان، بـل سـقت الأرض الطـاهرة لتصـبح ملكـا لجميـع أفـراد الشـعب دون تمييز أو خصوصيات..

وإذا وجدنا المعدل اليومي للاستشهاد يفوق 500 شهيدا في اليوم أثناء الثورة، فهذا يؤكد أن الأرض الجزائرية أرض الشهداء، وليست ملكا للقياد الذين جاؤوا اليوم يطالبون بها في ثوب جديد...

2. هل يعقل أن يأتي واحد من هؤلاء ويحاول طرد عائلة من أرض إقامتها التي سقط من أجلها 12 شهيدا من العائلة نفسها أثناء الثورة وهذه حقيقة (عائلة جرودي، بني ميسرا، مثلا..) ؟! والشهداء عاهدوا الشعب على اقتسام الأرض بين الجميع بعد الاستقلال، كما تقسم أجزاء حبة البرتقال بين العائلة الواحدة...(اقتسمت حبة البرتقال في السباغنية ببني ميسرا بحضور العقيد بوقرة قائد الولاية الرابعة حسب رواية الرائد لخضر بورقعة).

3. هل الإسلام يوافق على هذه اللعبة؟

وقبل هذا وذاك فإن الدين بريء مما تعدّون، فالأرض أرض الله كالماء والهواء. لا يجب أن تكون وقفا على أحد دون الآخر، كما قال تعالى:

-"كي لايكون دُولة بين الأغنياء منكم"سورة الحشر، الآية7.

وهو القائل عز وجل أيضا:

-"هو أنشأكم مّن الأرض واستعمركم فيها" سورة هود، الآية61.

وقال أيضا:

-"يا أيُّها الذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم، واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون . ." سورة البقرة، الآية172

فالأرض إذا هي الأم الأولى... والأرض نوع من الرزق، ، والخطاب الرباني موجه للجميع..

ثمّ ألم يرد في القرآن الكريم:

-"أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون ؟!" سورة الأنبياء، الآية105.

هل قال: يرثها الإقطاعيون، البورجوازيون...؟! ومن يشهد لكم بالصلاح حتى ترثوا أرض الله زورا وبهتانا، ، والتاريخ

القريب يروي مأساة الخمّاسين معكم، ، فمن هم الظالمون ومن هم الصالحون يا ترى؟!

ثم أنت يا "شيخ بلحاج" تؤيد هؤلاء الناس باسم الدين، والله سبحانه يقول:

-"ولا تقف ما ليس لك به علم. . . "الآية سورة الإسراء 36.

والرسول (ص) يقول في هذا الشأن:

"الناس شركاء في ثلاث: الكلأ والماء والنار" رواه أحمد وأبوداود .

والأرض هي محور العناصر الثلاثة المذكورة...

إن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل كما قال الفاروق"(ض).

نرجو الله أن يبصّر الجميع بالحقيقة، وأنتم الدعاة تتحملون مسؤولية توجيه أفكار المجتمع بالدرجة الأولى... وإن كنت ترى خلافا لما قلناه فأقنعنا بالحجة والبيّنة حتى لا نقول: "إن كنت نبيا فمن أرسلك.."

4. موقف القانون من العقود الموجودة كيف؟

يدعي الأخوة المطالبون بإعادة الأراضي لهم بأن لهم عقودا تشهد على حقهم في الملكية، ، هذا صحيح عندما تكون هذه العقود شرعية وقانونية في مفهوم الثورة الجزائرية.

العقود محرّرة في عهد الدمار والظلام وكلّنا يعرف كيف تسير الأحداث في الظلام هذا أولا ، ،ثانيا: إن الثورة ألغت كل العقود المبرمة أثناء فترة الاحتلال، وبنود اتفاقيات إيفيان واضحة في هذا الشأن، ورجال القانون لهم ما يقولون في هذا المجال.. والمعروف في عرف القانون أن إبطال حق الأصل يؤدي إلى إبطال حق الفرع...

5. موقف الدستور أين؟

أعتقد أن مواد الدستور واضحة، وعند تأملها جيدا نجد أن الدستور الجديد ليس له أثر رجعي، والمادة 49 تضمن حق التملك الفردي حقيقة، لكن في أي وقت، قبل 1962 أم بعد ذلك؟لا شك أن المجلس الدستوري يقدّم الإجابة الكافية الشافية عن هذا الطرح التساؤلي. كما أن الدستور يخوّل الحق لرئيس الجمهورية في أن يعود إلى

الشعب لأخذ رأيه في القضايا العامة الهامة، مثل هذه القضية، فلنستفت الشعب الجزائري في الموضوع وهو صاحب الشأن..

وختاما لا يفوتني أن أذكر موافقتي المطلقة لرأي هؤلاء الأخوة بخصوص موضوع قانون الاستثمارات الفلاحية الذي وزعت بموجبه الأرض على من لايستحقونها، كالموظفين السامين وبعض المراهقين، وحتى أعداء الثورة بالأمس، فشكلوا نظاما إقطاعيا جديدا.

بقلم سالم بن عامر ابن شهيد ومجاهدة جامعة الجزائر

(نشر بجريدة المساء

في : 29 مارس 1989)

ملاحظة :

كتب هذا الموضوع تحت اسم مستعار هو سالم بن عامر، وهو أحد أبطال رواية "الضحية" للمؤلف، وهذا نظرا لحساسية الموضوع، والأجواء المشحونة بالغضب يومئذ، حيث مسيرات واحتجاجات ملاك الأراضي عمت المدن الجزائرية ووصلت إلى مقر رئاسة الجهورية وقد أثار نشر هذا المقال ضجة وردود أفعال متباينة.

المفارقات العجيبة ، أننا نرى في هذه الايام أيام الشفافية من يحاول ذر
ي العيون المبصرة ليحقق أهدافه غير المشروعة على حساب الشعب
ء ... مستعملا شتى الوسائل تارة الدين وأخرى القانون والعرف ...
ة الكل براء من ذلك .

ـ"أة اعادة الاراضي المؤممة الى «اصحابها» يجب أن لا يفتح ملفها دون
ساؤلات لمعرفة خلفيات القضية وأبعادها ، ويمكن أن نذكر بعض هذه
ت على سبيل المثال لا الحصر وهي :

*3. هل الاسلام... يوافق على هذه «اللعبة» !؟

وقبل هذا وذاك فإن الدين بريء مما تعدون ... فالارض ارض الله كالماء والهواء ، لا يجب أن تكون وقفا على أحد دون

القراء

*4. موقف القانون من «العقود الموجودة» كيف ؟

يدعي الاخوة المطالبين باعادة الاراضي لهم بأن لهم عقودا تشهد على حقهم في الملكية ... هذا صحيح عندما تكون هذه العقود شرعية وقانونية في مفهوم الثورة الجزائرية .

العقود محررة في عهد الدمار والظلام وكلنا يعرف كيف تسير الاحداث في الظلام هذا أولا .

وثانيا ان الثورة ألغت كل العقود المبرمة أثناء فترة الاحتلال وبنود اتفاقيات ايفيان واضحة في هذا الشأن .

«الارض أرض الله وكلنا عباد الله»

الآخر «كي لا تكون دولة بين الاغنياء منكم» وهو القائل ـ عز وجل ـ أيضا «هو الذي خلقكم من الارض واستعمركم فيها»

فالأرض اذا الام الاولى للجميع فكيف تريد جماعة ان تحرم اخرى من رضاعة حليب أمها ...!

وقال أيضا : «كلوا من طيبات مارزقناكم» والارض نوع من الرزق والخطاب الرباني موجه للجميع ... ثم أليس القرآن هو

القائل «إن الارض يرثها عبادي الصالحون» هل قال يرثها الاقطاعيون ، البرجوازيون ...؟! ومن يشهد لكم بالصلاح حتى ترثوا أرض الله زورا وبهتانا ، والتاريخ القريب يروي مأساة «الخماسين» معكم فمن هم الظالمون ومن هم الصالحون ياترى ؟

ثم أنت ياشيخ بلحاج» تؤيد هؤلاء الناس باسم الدين ، والقرآن قال لك «ولا تقف ماليس لك به علم» والرسول يقول في

هذا الشأن «الناس شركاء في ثلاث الماء والكلا والنار» والارض هي محور العناصر الثلاثة المذكورة ...

إن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل كما قال الفاروق «ض» نرجو الله أن يبصر الجميع بالحقيقة وأنتم الدعاة

تتحملون مسؤولية توجيه أفكار المجتمع بالدرجة الاولى ... وإن

كنت ترى خلافا لما قلناه فاقنعنا بالحجة والبينة حتى لا نقول «إن كنت نبيا فمن أرسلك ...» .

ورجال القانون لهم مايقولون في هذا المجال ... والمعروف في عرف القانون أن ابطال حق الاصل يؤدي الى ابطال حق الفرع ...

*5. موقف الدستور... أين ؟!

أعتقد أن مواد الدستور واضحة وعند تأملها جيدا نجد أن الدستور الجديد ليس له أثر رجعي والمادة 49 تضمن حق التملك الفردي حقيقة لكن في أي وقت قبل 1962 أم بعد ذلك ؟

لا شك أن المجلس الدستوري يقدم الاجابة الكافية الشافية عن هذا الطرح التساؤلي .

كما أن الدستور يخول الحق لرئيس الجمهورية في أن يعود الى الشعب لأخذ رأيه في القضايا العامة الهامة مثل هذه القضية ، فلنستفتي الشعب الجزائري في الموضوع وهو صاحب الشأن ...

وختاما لا يفوتني أن أذكر موافقتي المطلقة لرأي هؤلاء الاخوة بخصوص موضوع قانون الاستثمارات الفلاحية الذي وزعت بموجبه الارض على من لا يستحقونها كالموظفين السامين وبعض المراهقين وحتى أعداء الثورة بالأمس ، فشكلوا نظاما اقطاعيا جديدا .

بقلم : سالم بن عامر
ابن شهيد ومجاهد/ ـ جامعة الجزائر

" بني ميسرا " ... الجوهرة المنسية

الحل بيد الرئيس...

ورد في جريدة الشروق يوم 4. 03. 2007 العدد 1932 مقالا للأستاذ فراد محمد أرزقي عنوانه (بنو ميسرا.... المنسيون في الأطلس البليدي) وقد ذكر فيه اسمي مرتين، لذلك من الواجب والحق التوضيح والتعقيب، وأبدأ بشكر الأستاذ الفاضل محمد أرزقي فراد المثقف السياسي الذي تفرّد في كشف المستور تفرّده في النضال بعيدا عن دفء الصالونات ومخابر الأحزاب وكراسي سلطة الضباب...

عندما تحدّث الأستاذ في مقاله قائلا:

- (بنو ميسرا، تذكروا جيدا هذا الاسم إنّه جزء من ذاكرة الشهداء والمجاهدين إنّه الأوراس الثاني... إنني تألمت لغياب السلطات الولائية والوطنية ـ في ذكرى معركة الزبيرية ـ فهل يفسر ذلك الغياب بإدراك ممثلي الدولة لمدى

تقصيرهم في حق أهل المنطقة فعزفوا عن الحضور لتفادي مواجهة الواقع المر؟)

فإنه وضع الإصبع على الجرح الدامي في جبين الدولة الجزائرية منذ 45 سنة عمر استقلال الجزائر، والمتمثّل في الإقصاء وممارسة الجهوية والتي من ضحاياها هذه القطعة من أرض الجزائر العزيزة والفئة من شعبها الكريم...

وهنا كان لزاما على قلمي أن يتحرك لأن السكوت اليوم يعتبر تواطؤا بل خيانة لدماء الشهداء، وأحلام المجاهدين المنسيين ودموع اليتامى والمعوزين في هذه المنطقة الموجودة في مرتفعات بلدية حمام ملوان ولاية البليدة (40كلم عن العاصمة الجزائر). وقبل أن أسرد بعض الحقائق في شكل احتمالات للأسباب التي جعلت السلطة تنسى هذه الناحية من الوطن، أريد أن أذكّر بعبارة يرددها الرائد سي لخضر بورقعة دائما، هي "إن زيارة بني ميسرا تساوي عندي عمرة" يعني هذا أن منطقة بني ميسرا مقدّسة في المنظور الثوري حسب رأي أحد قادة الولاية الرابعة التاريخية.

احتمالات لخلفيات الإهمال :

وأعود إلى الاحتمالات التي يمكن أن تكون سببا في ما حدث للمنطقة وأولها :

- أن فعل النسيان والاشتغال بجوانب التنمية وإرساء دعائم استقرار الحكم، جعل من النظام الحاكم ينسى بني مسيرة لغياب من يمثّلها ويدافع عنها لديه، رغم أن كثيرا من المجاهدين في السلطة يعرفونها جيدا ، وتصدق في هذه الحالة المقولة الشهيرة:

"إن الثورة كالقطة تأكل أبناءها".

والاحتمال الثاني الذي قد يكون سببا في نسيان المنطقة هو أن منطقة بني ميسرا بحكم وجودها قرب العاصمة ومتيجة، ولوقوعها في أحضان سلسلة جبلية تمتد بين الشريعة وتابلاط والمدية وحمام ملوان، كانت ملجأ الثوار ابتداء من 02 نوفمبر 1954 وكذلك مقصد الطلبة سنة1956 ومهد مؤتمر الصومام في العام نفسه، أي أنها كانت قلب الثورة النابض الذي احتضن بني مهيدي، وعبان وأوعمران

وعمارة رشيد وسي الزبير، كما دفعت قوافل الشهداء من أبنائها(رحم اللّٰه الجميع...).

لذلك فإن هذه المنطقة الثورية كان ينبغي أن تدفع ثمن نضالها بعد الاستقلال عوض أن تقبضه... فكيف يتركها الطابور الخامس المتغلغل في دواليب السلطة الجزائرية دون عقاب ؟؟ أما الاحتمال الثالث فيتمثّل في كون ناحية بني ميسرا ونظرًا لعوامل جيواستراتيجية، هي كبد وعمق الولاية الرابعة التي وقفت أيام الاستقلال في أحداث ما يسمى بحرب الولايات، وقالت: لا للإستيلاء على السلطة في الجزائر بهذا الأسلوب (انظر كتاب شاهد على اغتيال الثورة للرائد بورقعة أحد قادة الولاية الرابعة التاريخية أثناء ثورة 1954) فكان لابد أن تدفع ثمن موقفها التاريخي، ولحد الآن قد تكون هي وأبناؤها وأحفادها من المغضوب عليهم في نظر أولى الأمر...

والاحتمال الرابع نلحظه في اعتبار بني ميسرا زيتونة لاشرقية ولاغربية، عانت من رياح الجهوية القادمة من هذه الناحية ومن تلك، وحتى خلال فترة الحكم العثماني كانت

منطقة مستقلة حسب كتابات المؤرخين، برغم امتداد حدودها حتى الساحل الشمالي بما فيها متيجة والبليدة... وخلال الاحتلال الفرنسي رفضت دفع الضرائب، مما جعلها تلقى العقوبة القاسية في إلحاقها إداريا بسور الغزلان، ثم تابلاط، ثم الأربعاء، وبعد الاستقلال إلى بوقرة والآن إلى حمام ملوان، بعد شطبها من قائمة البلديات الموجودة أثناء الاستقلال، ، ولم تجد من يدافع عنها في مختلف المجالس الشعبية الولائية والوطنية، لأن رجالاتها إما استشهدوا خلال الثورة ومن عاش من المجاهدين المسبلين99 % لم ينل الاعتراف بهذه الصفة من وزارة المجاهدين، فلم يتسللوا إلى المناصب العليا صاحبة القرار، وما ذكرته أسبوعية المحقق في جدول إحصائي لعدد الوزراء الذين تم تعيينهم منذ الاستقلال في كل ولاية يوضح ذلك جليا، إذ ذكرت على سبيل المثال عدد الوزارء من ولاية البليدة(3) منذ الاستقلال مقابل(30) وزيرا من تلمسان و(22) من قسنطينة، ، ، ولا تسل عن عدد المسؤولين كرؤساء الدوائر والولاة والوزراء وحتى

المـــديرين المركـــزيين والـــولائيين، والمـــديرين العـــامين للمؤسسـات... فقد تجد كثيرا من المناطق نصيبها بالأصفار..

ومـا اعـتراف السـيد رئـيس الجمهوريـة في خطـاب لـه مـنذ شهور بممارسة المسؤولين للجهوية لدليل قـاطع علـى أن الظلم بلغ مداه...

فهـل أدرك ذلـك الـرئيس بومـدين ذلـك الظلـم فأقـدم علـى ترحيل مجموعـة مـن سـكان بـني ميسـرا وأسـكنهم بالقريـة الفلاحيـة تسـالة المرجـة؟! رافعـا الغبـن علـى جـزء منهـم، وهـذا سبب رسالة كنـت قـد نشـرتها في جريـدة الشـعب يوم: 02 ـ 04 ـ 1975 فهـل يحـدث هـذا المقـال الأثـر المنتظـر لـدى الرئيس بوتفليقة...؟

كنت أنتظـر مـن الـدكتور الخطيـب قائـد الولايـة الرابعـة أن يجيب الرئيس بوتفليقة على هامش احتفـالات ذكـرى أول نوفمبر2007 عندما قال له ما معناه:

ـ "لـن أسمـح لـك أمـام اللّه إذا كـان في نفسـك شـيء ولم تطلبه". تمنيت أن يقول له:

- أتمنى سيدي الرئيس أن تمدَّ يد المصالحة إلى التاريخ، ومع الولاية الرابعة بالذات، لأن أبناءها لحد اليوم يدفعون فاتورة الخلافات بين قادة الثورة قبل الاستقلال... ومن يرد التأكد يزر قرية المقطع الأزرق، ليعرف أن الجزائر المستقلة لم تغيّر من حالهم بعد الاستقلال سوى استبدال العلم الفرنسي بالعلم الجزائري، وبعض المرافق القليلة جدا كالمتوسطة، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ فراد...

أما الاحتمال الخامس فيتمثّل في ذلك الجمال الطبيعي الحزين، إذ تعتبر أرض بني ميسرا قطعة فردوسية بمناظرها الطبيعية الخلاّبة، فكان منتظرا من ذوي الأطماع وكما فعلوا بأراضي متيجة. الاستيلاء عليها عبر مراحل، أوّلها استغلال تشريع تأميم أراضي العرش، وثانيها تفريغها من السكان، وتذويب ثقافتهم باعتبارها الإسمنت المسلح الذي يشدّهم، ثم إعاقة أهلها عن زيارة مساكنهم وحقولهم لمدة طويلة وحتى اليوم، كي تنسى الأجيال الجديدة المكان وثقافته.

أما الاحتمال السادس فيظهر أن الموضوع مدروس وفق ذكاء جزائري، ويدخل ضمن الحفاظ على الذاكرة الوطنية، بحيث تترك منطقة بني ميسرا وسكانها على حالها كما كانت أيام الاستعمار لتصبح متحفا تاريخيا مفتوحا يقصده الزوار من كل الأنحاء، ليقول لهم المرشدون السياحيون"هذا مشهد أو عيِّنة من معاناة الشعب أثناء فترة الاحتلال.. (أرض محروقة وشعب بائس).

وأخيرا : أقول قد تكون بعض هذه الاحتمالات غير صحيحة، لكن الأصح والأرجح أن منطقة بني ميسرا لازالت في مكانها شاهدة على النسيان وحتى الإهمال.

اقتراحات استعجالية لإنقاذ المنطقة :

لندع الماضي جانبا وللنظر إلى المستقبل، وقصد تدارك ما تبقى من أمل، هذه بعض الاقتراحات الإستعجالية التي أرى تطبيقها يمكن أن يفتح باب التنمية الوطنية الريفية والاجتماعية والاقتصادية (الشاملة) في هذه الناحية، أرفعها إلى المسؤولين المعنيين وفي مقدمتهم السيد رئيس الجمهورية

عسى أن تجد آذانا صاغية، تبرئ الذمة وتكفّر عن الذنب، وتتمثّل هذه الاقتراحات في:

- فتح المنطقة أمام أهلها، فإلى متى تبقى الحواجز تمنع زيارة السكان لحقولهم ومنازلهم؟!

- إعادة تعمير قرية يما حليمة بتوفير الأمن والعمل، وتشجيع السكان على الفلاحة الجبلية وتربية المواشي والنحل..

- إعادة بلدية بني ميسرة الملغاة سنة 1963 إلى الوجود...

- فتح الطريقين الرابط بين المقطع الأزرق والشريعة من جهة ووزرة ـ المدية ـ من جهة ثانية.

- إنجاز مشاريع تتلاءم وطبيعة المنطقة في الصحة والسياحة، كمستشفى الأمراض الصدرية، مركز للتزحلق على الثلج، وإنجاز ثانوية ببلدية حمام ملوان وسكنات اجتماعية.

وختاما نحيّ جريدة الشروق الغراء على فتح صدرها الرحب لرسم وجه الجزائر الحقيقي في مختلف المجالات.

(نشر بجريدة الشروق
في : 25، 03، 2007)

الشروق
الأحد 25 مارس 2007م / الموافق لـ 06 ربيع الأول 1428 هـ / العدد 1950

تعقيب:

معاناة بني مصرا الأطلس البليدي... الحل بيد الرئيس...

■ رابح خدوسي - كاتب

ورد في جريدة الشروق يوم 04 - 03 - 2007 العدد 1932 مقال للأستاذ فراد محمد أرزقي عنوانه: (بنو مصرا... المنسيون في الأطلس البليدي) وقد ذكر فيه اسمي مرتين، لذلك من الواجب والحق التوضيح والتعقيب، وأبدأ بشكر الأستاذ الفاضل محمد أرزقي فراد المثقف السياسي الذي تفرّد في كشف المستور تفرّده في النضال بعيدا عن دفء الصالونات ومخابر الأحزاب وكراسي سلطة الضباب...

عندما تحدث الأستاذ في مقاله قائلا: (بنو مصرا، تذكروا جيّدا هذا الإسم إنه جزء من ذاكرة الشهداء والمجاهدين إنه الأوراس الثاني... إنني تألمت لغياب السلطات الولائية والوطنية. في ذكرى معركة الزيبرية . فهل يفسر ذلك الغياب بإدراك ممثلي الدولة لمدى تقصيرهم في حق أهل المنطقة فعزفوا عن الحضور لتفادي مواجهة الواقع المرّ؟).

فإنه وضع الاصبع على الجرح الدامي في جبين الدولة الجزائرية منذ 45 سنة، عمر استقلال الجزائر، والمتمثل في الإقصاء وممارسة الجهوية والتي من ضحاياها هذه القطعة من أرض الجزائر العزيزة والغالية من شعبها الكريم...

وهنا كان لزاما علي قلمي أن يتحرك، لأن السكوت اليوم يعتبر تواطأ بل خيانة لدماء الشهداء وأحلام المجاهدين المنسيين ودموع اليتامى والمعوزين في هذه المنطقة الموجودة في مرتفعات بلدية حمام ملوان ولاية البليدة (40 كلم عن العاصمة الجزائر).

وقبل أن أسرد بعض الحقائق في شكل احتمالات للأسباب التي جعلت السلطة تنسى هذه الناحية من الوطن، أريد أن أذكر بعبارة يرددها الرائد سي لخضر بورقعة دائما، هي: «إن زيارة بني مصرا تساوي عندي عمرة» يعني هذا أن منطقة بني مصرا مقدسة في المنظور الثوري حسب رأي أحد قادة الولاية الرابعة التاريخية.

احتمالات لخلفيات الإهمال

وأعود إلى الاحتمالات التي يمكن أن تكون سببا في ما حدث للمنطقة وأولها:

أن فعل النسيان والاشتغال بجوانب التنمية وإرساء دعائم استقرار الحكم، جعل من النظام الحاكم ينسى بني مسيرة لغياب من يمثلها ويدافع عنها لديه، رغم أن كثيرا من المجاهدين في السلطة يعرفونها جيدا، وتصدق في هذه الحالة المقولة الشهيرة: «إن الثورة كالقطة تأكل أبناءها».

والاحتمال الثاني، الذي قد يكون سببا في نسيان المنطقة، هو أن منطقة بن ميصرا بحكم وجودها قرب العاصمة ومتيحة ولوقوعها في أحضان سلسلة جبلية تمتد بين الشريعة وتابلاط والمدية وحمام ملوان، كانت ملجأ الثوار ابتداء من 02 نوفمبر 1954 وكذلك مقصد الطلبة سنة 1956 ومهد مؤتمر الصومام في العام نفسه أي أنها كانت قلب الثورة النابض الذي احتضن بن مهيدي، وعبان وأوعمران وعمارة رشيد وسي الزبير، كما دفعت قوافل الشهداء من أبنائها (رحم الله الجميع...).

لذلك، فإن هذه المنطقة الثورية كان ينبغي أن تدفع ثمن نضالها بعد الاستقلال عوض أن تقبضه... فكيف يتركها الطابور الخامس المتغلغل في دواليب السلطة الجزائرية دون عقاب؟؟.

أما الاحتمال الثالث، فيتمثل في كون ناحية بن مصرا ونظرا لعوامل جيواستراتيجية هي كبد المجاهدين المسبّلين 99٪ منهم لم ينل الاعتراف بهذه الصفة من وزارة المجاهدين، فلم يتسللوا إلى المناصب العليا صاحبة القرار، وما ذكرته أسبوعية «المحقق» في جدول إحصائي لعدد الوزراء الذين تم تعيينهم منذ الاستقلال في كل ولاية يوضح ذلك جليا، إذ ذكرت على سبيل المثال عدد الوزراء من ولاية البليدة 3 منذ الاستقلال مقابل 30 وزيرا من تلمسان و22 من قسنطينة... ولا تسل عن عدد المسؤولين كرؤساء الدوائر والولاة والوزراء، وحتى المديرين المركزيين والولائيين والمديرين العامين للمؤسسات... فقد تجد كثيرا من المناطق نصيبها بالأصفار.

وما اعتراف السيد رئيس الجمهورية في خطاب له منذ شهور بممارسة المسؤولين للجهوية لدليل قاطع على أن الظلم بلغ مداه... فهل أدرك الرئيس بومدين ذلك الظلم فأقدم على ترحيل مجموعة من سكان بني مصرا وأسكنهم بالقرية الفلاحية تسالة المرجة؟؟ راهما الغبن على جزء منهم وهذا سبب رسالة كنت قد نشرتها في جريدة الشعب يوم: 2 - 4 - 1975 فهل يحدث هذا المقال الأثر المنتظر لدى الرئيس بوتفليقة...

كنت أنتظر من الدكتور الخطيب، قائد الولاية الرابعة، أن يجيب الرئيس بوتفليقة، على هامش احتفالات ذكرى أول نوفمبر (2007)، عندما قال له ما معناه: «لن أسمح لك أمام الله إذا في نفسك شيء ولم تطلبه». تمنيت أن يقول له: أتمنى سيدي الرئيس أن تمدّ يد المصالحة إلى التاريخ ومع الولاية الرابعة بالذات، لأن أبناءها لحد اليوم يدفعون فاتورة الخلافات بين قادة الثورة قبل الاستقلال... ومن يرد التأكد يزر قرية المقطع الأزرق ليعرف أن الجزائر المستقلة لم تغير من حالهم بعد الاستقلال سوى استبدال العلم الفرنسي بالعلم الجزائري وبعض المرافق القليلة جدا، كالمتوسطة، وقد أشار لذلك الأستاذ فراد...

أما الاحتمال الخامس، فيتمثل في ذلك الجمال الطبيعي الحزين، إذ تعتبر أرض بني مصرا قطعة فردوسية بمناظرها الطبيعية الخلابة، فكان منتظرا من ذوي الأطماع . وكما فعلوا بأراضي متيجة، الاستيلاء عليها عبر مراحل، أولها استغلال تشريع تأميم أراضي العرش، وثانيها تفريغها من السكان، وتذويب ثقافتهم باعتبارها الإسمنت المسلح الذي يشدهم، ثم إعاقة أهلها عن زيارة مساكنهم وحقولهم لمدة طويلة وحتى اليوم، كي تنسى الأجيال الجديدة المكان وثقافته.

أما الاحتمال السادس، فيظهر أن الموضوع مدروس وفق ذكاء جزائري، ويدخل ضمن الحفاظ على الذاكرة الوطنية بحيث تترك منطقة بني مصرا وسكانها على حالها كما كانت أيام الاستعمار لتصبح متحفا تاريخيا مفتوحا يقصده الزوار من كل الأنحاء، ليقول لهم المرشدون السياحيون: «هذا مشهد أو عيّنة من معاناة الشعب أثناء فترة الاحتلال»... (أرض محروقة وشعب بائس).

وأخيرا أقول، قد تكون بعض هذه الاحتمالات غير صحيحة، لكن الأصح والأرجح أن منطقة بني مصرا لازالت في مكانها شاهدة على النسيان وحتى الإهمال.

اقتراحات استعجالية لإنقاذ المنطقة

ولندع الماضي جانبا للنظر إلى المستقبل، وقصد تدارك ما تبقى من أمل، هذه بعض الإقتراحات الاستعجالية التي أرى تطبيقها يمكن

المهرجان العالمي للشباب

نعم للتظاهرة... لا للتبذير

مأساة هذا الوطن المبتلى بمسؤوليه أنه لا يخرج من نكبة حتى يلج أخرى... نذكر ألفية الجزائر وكم أنفقت عليها من مليارات في الهواء؟! وهاهي مناسبة أخرى تشهد تبذيرا مماثلا ولا أحد يتحرك ليوقف المهزلة.

إيماننا بأن الإصلاح التربوي مرهون بالإصلاح الاجتماعي والسياسي يدفعنا للحديث عن مختلف الظواهر التي تبدو أنها بعيدة عن عالم التربية لكنها في الحقيقة هي من العوامل المؤثرة في الواقع التربوي.

- 38 مليار سنتيم تصرف هذا الصيف من خزينة الشعب التي يزودها بعرقه ودمه وضرائبه...

- 38 مليار من أجل المهرجان العالمي الخامس للشباب.. يأتون من140 دولة... مثلا من الهند500 مشارك أوسائح على نفقة الجزائر... ولا ندري ما هي أهداف هذا المهرجان؟!

- إذا كانت للتعارف فقط فإن وسائل الاتصال كالأنترنت كافية لمعرفة كل كبيرة وصغيرة عن الجزائر.

- إذا كانت سياحية فإن السياحة لاتشترى من الخارج بل ترقى في الداخل وتشهّر وتهيأ الظروف للسياح، وأن بيتنا من زجاج والعالم يعرف أحوالنا.

- 38 مليار تكفي لتدفئة جميع المؤسسات التعليمية في الجزائر بالأجهزة والوقود لمدة عشر سنوات.... حتى لاتتكرر مهزلة التضامن بدينار في صندوق من أجل تدفئة التلاميذ.

- 38 مليار تكفي لشراء 10.000 كمبيوتر للمدارس.

- 38 مليار تكفي لتمويل المطاعم المدرسية لمدة 5 سنوات، حتى لا تتكرر مأساة سقوط التلاميذ من الجوع مثلما حدث في تيارت وجيجل.

obeikandl.com

- 38 مليار تكفي لنشر كتب وأشرطة سياحية وبطاقات بريدية عن كل مدينة وقرية جزائرية وبلغات مختلفة...

وأعلم أن أغلب المشاركين في المهرجان سيعودون إلى أوطانهم ولا يحملون أية بطاقة بريدية عن الجزائر لأنها قليلة جدا.

- 38 مليار تعني000. 76 صداق(مهر) للصائمين عن الزواج كرها ، وهي مأساة لا تريد السلطة الحديث عنها.

- 38 مليار تعني حوالي 000. 1 سكن للذين يتناوبون على سرير النوم كل ليلة ، وإيجاد شغل لـ 000. 4 عاطل ضمن ورشات مصغرة ، ولتفادي ظاهرة البحث عن الطعام في القمامات التي يرتادها الجوعى وهم في الغالب تلاميذ وأولياء.

- 38 مليار وحدها دليل على فشل السلطة الحالية في سياستها الاجتماعية!!

وللعلم فإنه لا أحد ينكر أهمية مثل هذه اللقاءات والتبادلات الدولية، وأن الجزائر في حاجة إلى فك العزلة عن نفسها، وإلى التفتح على دول وتعريف الآخرين بكنوزها السياحية، لكن بطريقة عقلانية، والنموذج في تونس والمغرب.

- كان بالإمكان استضافة واحد عن كل بلد مثل مافعلت اليابان السنة الماضية، (وبعد ذلك سلطنة عمان2010). وليكن ضيف هذا الصيف صحافيا، لينقل إلى جميع العالم صورة حية عن الجزائر، ولتكرّر هذه الاستضافة الصحفية كل سنة، وليس بـ500 مشارك من بلد واحد، وجودهم لا يغني ولا يسمن من جوع. من عادتي وبفعل ممارسة التعليم أني لا أحب التكرار في القول والعمل، لذلك تجدني أبحث عن طريقة جديدة للتعبير عن غضبي، بعد أن سبقني غيري إلى الصبر أوالهجرة (الحرقة) أو الانتحار أو التمرد أو المطالبة بلجنة تحقيق أو الانفصال عن سلطة هؤلاء المبذرين...

(نشر مجلة المعلّم الثقافية التربوية العدد : 8 ـ 2001)

نداء إلى المثقفيـن

الجـزائر ـ مصر، قـلـب واحـد

توضيح :

تأزمت العلاقة الشعبية والرسمية بين الجزائر ومصر بسبب كـرة القـدم، وكادت أن تصل بين فريقين رياضيين وشعبين شقيقين إلى مالا يتمناه عاقـل. وهذا خلال تصفيات كأس العالم 2010 التي جرت بجنـوب إفريقيـا. بـدأت حكاية الشقاق بعدما تعـرّض اللاعبـون الجزائريـون وهـم علـى الحافلـة في القاهرة إلى اعتداء عنيف من قبل بعض أنصار الفريـق المصـري لتتواصـل في المقابلة الفاصلة بالسودان، والتي تأهل فيها الفريق الجزائـري، وزادت أبـواق الفتنة في بعض وسائل الإعلام هنا وهناك وكذلك بعض الرسميين وأقاربهم مثل نجل الرئيس المصري حسـني مبـارك النـار تأججـا، فانسـاقت وراء هـذا الضجيج أهواء الشباب وحتى بعض المـثقفين والفنـانين في البلـدين،، فكـان لزاما على كل عاقل أن يتدخل لإطفاء هذه الفتنـة. ومـن ذلـك كتـابتي هـذا النداء إلى المثقفين في البلدين.

obeikandl.com

نص النداء :

إخواننا الكتاب والمثقفين وجميع العقلاء في الجزائر ومصر، وفي أنحاء الوطن العربي، والعالم قاطبة:

"تحية ثقافية عطرة وبعد:

تتعرض الأخوة الجزائرية المصرية إلى مؤامرة دنيئة تهدف إلى تشويه التاريخ المشترك وتزييف الحاضر ونسف المصير الواعد بين البلدين، بسبب مباراة في كرة القدم بين فريقين رياضيين كلاهما لنا، تحولت هذه المنافسة إلى فتنة حقيقية بين شعبين شقيقين ينبض قلبهما الواحد بروح الإسلام ومجد العروبة وعبق التاريخ.

ولذا فإننا نحن الكتاب في الجزائر والعالم العربي ندعو في هذا النداء إلى:

- شجب العنف بكل أنواعه (الجسدي والمعنوي واللفظي والرمزي والمادي)

obeikandl.com

- الوقف الفوري للحملات الإعلامية العدوانية المتبادلة بين الطرفين في وسائل الإعلام وغيرها ، لأن العلاقة بين القطرين أسمى من هذه المهاترات.. وأن ما وقع من حوادث مؤسفة من قبل بعض الأنصار من اختصاص القانون والعدالة.

- إصلاح ذات البيْن ومدّ جسور الأخوة والمحبة بين أبناء الشعب العربي الواحد في الجزائر ومصر.

- بث الوعي في صفوف الجماهير لليقظة قصد تجنب السقوط في فخ المؤامرة التي تنفذها الغوغاء عن قصد أوغير قصد خدمة لأعداء حضارتنا ومقوّماتنا وتاريخنا...

ولنعتصم جميعا بحبل الإيمان والمودة..على درب الأحرار والشهداء الذين امتزجت دماؤهم في البلدين...

ولنتجه إلى التنمية الفكرية في البلدين، لأن ذلك هو الرهان الحقيقي للخروج من دائرة التخلف إلى عالم المعرفة والازدهار.

(الثقافة مواقف ولا ثقافة لمن لا موقف له وهذا موقفنا)

في انتظار انضمامكم لهذا النداء تقبلوا منا أطيب الأمنيات وعيد مبارك.

حرر بالجزائر في : 23. 11. 2009م.

رابح خدّوسي

❖ **الكتّاب، المثقفون الموقّعون :**

- رابح خدوسي
- حسين عبروس
- د.عبد الرحمن مناصر
- بلقاسم بن عبد اللّه
- عبد القادر محمد الأخضر السائحي
- د. إبراهيم صحراوي
- نصر الدين بكاريا
- إبراهيم الظواهرة - أبو نزار-
- عيسى نكاف
- بنور عائشة
- فراد محمد أرزقي
- عبد الرحمن بكاي

obeikandl.com

- آسيا علي موسى
- أحمد فريطس
- د.أحمد الوارث
- د.عبد الله عثمانية
- نجاة ومان
- سهيل الخالدي
- جلول رفيق
- رجاء الصديق
- الطيب طهوري
- كنزة مباركي
- كرناتي صليحة
- خديجة آل خليفة
- محمد خطاب
- مصطفى أحمد البيطار
- حسام أحمد المقداد
- مرمر القاسم

obeikandl.com

ظـواهـر

سـنابل وقنابل

توضيح :

هذه ومضات من فترة البدايات في الكتابة، تعليقات صحفية كشـهب ليليـة، تتزامن مع أولى كتاباتي الصحفية والأدبية، تتضمن نقـدا صـريحا لظـواهر سـلبية اجتماعية وسياسية نشـرتها سـنوات 1981، 1982، 1983، في ركـن شـهري ثابت بمجلة (الفلاّح والثورة) التي كانت تصدر عـن الإتحـاد الـوطني للفلاحـين الجزائريين، حينما كانت حرية التعبير ممنوعة، والكلمة الحرة جريمة يعاقب عليهـا القانون...

يحتوي الركن المذكور في كل عدد مـن المجلـة مجموعـة تعـاليق أشـرنا بعـدها فيمايلي إلى تاريخ وعدد المجلة.

"الدجاجة تلد والديك يوجعه ..."

يا له من مثل شعبي ينطبق على بعض الناس سامحهم الله، ، رغم أن الثورة الزراعية لم تمس مصالحهم من بعيد أو من قريب، لكننا نراهم يشهرون سلاحهم حولها كلما سنحت لهم الفرصة، وآخر بدعة ابتكروها هي محاولة التشكك في أهداف الثورة الزراعية من ناحية الدين الإسلامي...

فهل استطاع هؤلاء الناس تقديم خدمة للإسلام أعظم من ألف مسجد التي تحققت ولا زالت تحقق في إطار الثورة الزراعية؟!

الجندي المجهول

عندما نفتح كتابا نقرأ اسم مؤلفه، وحينما نجلس على آلة نتذكر صانعها ، ، ولكن الفلاّح ننساه دائما رغم أن إنتاجه بين أيدينا وفي احتسائنا ، فهل الازدحام أمام المخابز

ينسينا صاحب اليد السمراء ولهفة بطوننا حول الموائد تعطل ذاكرتنا، وغلاء الكباش في العيد يفقدنا تذكر هذا الجندي المجهول؟!

الجامعة والأخلاق

لولا الأفواج التطوعية من الطلبة التي تعيد لنا بعض الثقة في الجامعة، لتأكدنا أنها أصبحت لا تقل سمعة عن صالونات موناكو وشارع "القطط الحمراء" في بيروت، فهل بعنا الأخلاق كما باع اليهود المسيح ؟!

الكيل بمكيالين

كم من إنسان بريئ في غياهب السجن ومن مجرم ينعم بحرية هذا المظلوم، وهذا ما نراه في حرية تصرف أصحاب "القلبات والصفقات المشبوهة" في تضعيف أثمان الثلاجات وأجهزة التلفزة والطبخ ومواد البناء...، بينما الفلاّح يحرم لذّة تسويق إنتاجه بنفسه.

اتحاد نائم

يبدو أن اتحاد الكتاب في بلادنا من أهل "اكتسب شهرة ونم"، فمتى يستيقظ هذا الاتحاد من سباته ويؤدي دوره الأسمى في الحياة الثقافية للوطن بصفة خاصة ومسيرة الثورة بصفة عامة، مثل جميع الاتحادات المهنية الأخرى مثل اتحاد المهندسين والمحامين والتجار الصغار.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد 29، 1980 م)

ديغول... في الحقول

رغم أن بوادر التعريب قد بدأت تظهر على مختلف العقول التي كانت تحن إلى الفرنسية، فإن الفلاّح الجزائري يعاني إذ لا زالت كل النصوص والقرارات الوزارية منها والولائية وحتى البلدية تصله المزرعة بلغة المستعمر الفرنسي.

فهل يريد بذلك أصحاب هذا الخط أن يصبح الإنتاج الزراعي مفرنسا أم يريدون محو الأمية عند الفلاّح على الطريقة الديغولية...؟!

صراحة تلميذ

رحم اللّه عصارة جهدك يا معلمي العزيز، يا جندي الأمة المجهول، ، فقد أتلفت ضيفتنا "الموقرة" المسماة التلفزة كل ما زرعته فينا من قيم... وقدّمت لنا دروسا عالمية في الاغتصاب والانتحال والتهريب والنفاق الاجتماعي، فوداعا.. إن الأفلام بل الدروس المسائية المصورة في الانتظار...!!

"عيب" في حق أعزاء

بعض المسؤولين ببلادنا يعمدون إلى "إخفاء الشمس بالغربال" وقد وصل بهم فن التمويه إلى دفن رفات الشهداء

بعيدا عن كاميرات الصحافة خوفا من اكتشاف تأخر المنجزات وضياع أموال الدولة المخصصة لتنمية المنطقة.

حقا إن الشهداء رحمهم اللّه لا يريدون منا جزاء ولاشكورا، ولكن أليس من حق الأجيال الصاعدة معرفة تاريخ الأبطال في وطنهم.

إن 32 شهيدا يدفنون بعيدا عن تغطية رجال الإعلام في السباغنية (بني ميسرة) لأمر يحزّ في النفس يا بلدية بوقرة.

نفاق

"القافلة تسير والكلاب تنبح" مثال عربي لواقع لا مفرّ منه، يعرفه السّاسة العرب الذين لو جمعنا تصريحاتهم حول فلسطين وتنديداتهم وقراراتهم الموجودة في الأرشيفات وحرقنا الأوراق والأشرطة في سماء فلسطين لكانت أجدى من الكلام الأجوف ما دامت قافلة الصهاينة تسير دون حرج.

طريق معبّد

ما دام الرئيس "المؤمن" قد عبّد الطريق للصهاينة بزفت الخيانة بغية احتضان "غولدامايير" فلا عجب اليوم إن رأينا من تخاصر المطربين الصهاينة من بنات يعرب كالمطربة "ص" وقضاء المطربة (ش، ف) شهرا كاملا مع سهرات صاحب الجلالة(...) والقائمة طويلة...

(مجلة الفلاّح والثورة عدد 30 ، 1980 م)

مسرحيات

رفقا أيها الحكام، رفقا بمشاعر الجماهير المسكينة التي لم تعرف طعم الاستقرار بعد، وهذا حالها اليوم، فما أن علتها الفرحة بوحدة الجماهرية الليبية وسوريا حتى أضناها الحزن لحرب الأشقاء بين العراق وإيران، متى تنتهي مسرحياتكم التي تقومون بإخراجها على حساب الرعية؟!

الفـن العصري

من مميزات الفن في عصرنا أن أصبح جامعا لكل بدعة حتى فقد معناه الحقيقي، وصار من الفن أن يطول شاربك، وتمتد أظافرك، وتخترق أصابعك جيوب الآخرين بطريقة أوبأخرى... وإن ما نخشاه أن تصبح الصفوف والطوابير أمام الحافلات والمخابز فنّا جديدا، مادام انتفاخ البطون أصبح فنا في نظر البعض.

وثنية جديدة

كلما طغت المادة على الروح بعث المولى عز وجل رسولا يهدي البشرية وكان خاتم الرسل والأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد ظهرت في عصرنا وثنية جديدة تتمثّل في عبادة "العملة الصعبة" إذ أصبحت تشترط في مهر

الـزواج والتعيينـات في الوظـائف، والأسـبقية في الحصـول على المساكن والسيارات...و...و...

أين نحن من الدين الإسلامي؟ وإلى أين نحن سائرون ؟!

الإرادة والإدارة

في إحدى البلديات ظهر مشروع إنجاز متوسطة للتعليم وقد أعطى هذا المشروع خير مثال للقول"في التأني السلامة" حيث لم يتم بناؤه منذ أربع سنوات غير جدران قليلة أي بمقدار لبنة واحدة في الشهر، ، وعلى بعد عشرين مترا من دار البلدية نفسها وعلى أرض القطاع العام شُيّدت مجموعة لا بأس بها من الفيلات في ظرف لايتجاوز ستة شهور رغم معارضة السلطات المحلية لأصحاب هذه الفيلات(40)... هل هي الإرادة أم الإدارة؟

ملاحظة:

نعني بها أول متوسطة بمدينة بئر التوتة.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد : 31، 1980 م)

تاريخ الصالونات

ليعلم المعنيون بكتابة تاريخ الثورة التحريرية أن السابقين الأولين جابوا الفيافي والصحاري مشيا على الأقدام لأجل الأحاديث النبوية والتأكد من مصادرها، ولم يكن جمعها آنذاك بالأمر الهيّن... فهل نكتب تاريخ ثورة بكاملها من وراء المكاتب دون الاتصال بميادين الثورة التحريرية وصانعي وحاملي هذه الثورة بكل أحداثها المسجلة في ذاكرتها بحروف من نار؟! إن الجبال في انتظارنا فلنتسلقها من جديد!

جوع خاص

عندما يجوع الشخص يقبل على الغذاء بنهم، لكن بعض الفئات عندنا تعاني من جوع ثقافي مدقع ومع ذلك فهي تهرب من الغذاء الروحي والفكري، ، هروب الظلمات من النور، ، ،

كم من مكتبة تشعر بالغربة؟! وكم من محاضرة تؤجل أوتلغى أسبوعيا عند ما لم يجد صاحبها سوى الكراسي الشاغرة في انتظاره؟!! لأننا في زمن المصلحة المادية، ولو ربطنا هذه المصالح بالعلم كاشتراط الشهادة الابتدائية ـ مثلا ـ في كل ملف رخصة سياقة، ، وشهادة مستوى التعليم المتوسط عند تحضير ملف جواز السفر.. لضربنا بذلك عصفورين بحجر واحد.

فوق القانون

التجارة الخارجية من احتكار الدولة ومع ذلك فالسوق السوداء في أوج النشاطات بمختلف أنواع الإنتاج المستورد من عواصم أوربا، والتي تباع بأثمان خيالية ابتداء من المناديل إلى الألبسة إلى السيارات... والتهريب يزداد أكثر فأكثر والمواطن يدفع ثمن الأخطاء التي ترتكب في الموانئ والمطارات أثناء المجاملات وشعاراتها مثل: وخذ النصف "واندي السرفيس".

يا لها من مدارس !

في شهر ديسمبر1981 شاهد المتفرج حصة "ألحان وشباب" التي قدمت من العاصمة من تنشيط "ع ط " الذي بالغ كثيرا في المدح والثناء على مطربة ناشئة، و وصفها بمدرسة للشباب في ميدان الغناء... متناسيا أنه بفعله هذا يولد فيها الغرور ويشجع اللاحقات على تقليدها في لباسها الفاضح الذي لم تجد التلفزة سوى تقديمه وصاحبته دون حياء!

(مجلة الفلاّح والثورة عدد : 32 ، 1981 م)

جمع وطرح !

أحجار البناء يستوردها البعض من الخارج... نزلاء بعض الفنادق يتغذون على(السلاطة) الإيطالية...الأفلام الأجنبية تقتحم سهراتنا كل مساء، بينما العقول المفكرة تهجر البلاد إلى الخارج... من يا ترى يجري العملية الحسابية ليجد الحل؟!

الجـزاء

لم تجـد بلديـة البليـدة لمحـاربـة الآفـات الاجتماعـية إلاّتهديم ملجأ العجـزة وتركهـم في الشـوارع يتطلعـون إلى الحياة... إلى حياة أفضل...؟!!

عنوان على "ألوان"

مجلـة"ألـوان" المحبوبـة عنـد القـراء، فضّلت الشـكل علـى المضـمون وكتبـت علـى غـلاف عـدد منهـا وبـالخط العـريض الأحمر "الابن الذي قتل أبـاه ليتـزوج أمـه" عنـوان قصـة خياليـة أكل عليها الدهر وشرب... يا لها من طريقة للنشر وللتوعية الهادفة؟

(ألوان مجلة منوعة كانت تصدرها وزارة الثقافة)

"للتجربة فقط..."

مستشفى "مصطفى باشا" الجامعي... التاريخ: 1981.01.02، المركز الهاتفي تتبعث منه الموسيقى الصاخبة، الطبيب المناوب بقاعة الجراحة (كوما) يضرب بيده النوافذ مزلزلا بذلك راحة المرضى... شاب دخل المستشفى راجلا. خرج منه ضحية التجربة وعدم معرفة المرض قبل إجراء العملية... وكل مرة "خطأ الطبيب يستره التراب".

العمل والضمير

تعمل أغلب الدول دائما على حبّ العمل وتقديسه، ولاتسمح بإيقاف العمل ولو لتدخين سيجارة... نجد عندنا أن حرمة وقت العمل تباح في الاجتماعات المطولة لأتفه الأسباب وكذلك العطل المرضية المزيفة... وهكذا ماتت ضمائر البعض وتمرغت في التراب.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد: 34، 1981م)

"تعريب أم تغريب"

مبادرة حسنة قام بها المسؤولون عندما غيّروا أسماء بعض المدن والقرى بأسماء ذات طابع عربي إسلامي، ، لولا ظهور تناقض بين المبدأ والتطبيق في بعض الأسماء مثل مدينة عين صالح التي فرض عليها اسم "إن صالح" رغم ثقل النطق وغربية النسيج اللغوي وركاكة الأسلوب..

"منوعات ؟!"

قبيل شهر رمضان المعظم وفي حفلة فنية متلفزة جمعت أشهر المطربين عندنا، استمع الجمهور إلى محمد الفرقاني في عنابة: "إذا هبّ النسيم، أملا الكاس ياناديم" وإلى زميله محمد غافور في: "كاسك وكاسي، ، صباحا وماسى". وهكذا تفرض على السامع كلمات سوقية من حناجر فنانين محترمين سنا واسما وحجّاجا أيضا..!

"إنسان آلة"

إن من الأعمال المخالفة للقوانين العادلة ولطبيعة الإنسان استغلال حرية وراحة الشخص والتحكم فيهما مقابل دراهم زهيدة، وهذا ما تفعله الشركات الوطنية مع عمالها، حيث تدفع لهم العطلة السنوية أجرا أحبوا أم كرهوا، وتمر سنوات دون أن يتمتع العامل براحته السنوية كاملة!!

"اعتصام أجوف"

لا أدري لماذا تلجأ الحكومات العربية إلى الجامعة العربية عندما يقع عليها الهجوم فقط بينما تستشيرها ولا تعيرها أي اهتمام عندما تريد إحدى هذه الحكومات التي هي عضو في الجامعة الاعتداء على دولة أخرى...!!

(مجلة الفلاّح والثورة عدد : 35، 1981 م)

أفكار... وأقدار

من الظواهر التي تشد انتباهك وأنت تزور القرى الاشتراكية المنتشرة عبر كافة أنحاء الوطن، ظاهرة اختفاء بعض العادات والتقاليد البالية التي كانت تسيطر على عقول بعض الفلاحين بعد أن حطوا الرحال واستقروا بربوع القرية الجميلة الواسعة، فمثلا في الأيام الأولى لايتحملون الصمت وهم يشاهدون رجلا غريبا يمر أمام باب سكناهم، كما أن الكثير من أرباب الأسر من المستفيدين لا يسمحون لنسائهم وبناتهم بالذهاب إلى الحمام، ولكن شيئا فشيئا بدأت هذه التقاليد تتحل وتتلاشى في سماء وربوع القرية المفعم بالأخوة والنشاط والعمل الدؤوب من أجل نجاح الثورة الزراعية، ولم يبق لتلك الأفكار البالية أثر يذكر بعد أن ارتفع وعي الفلاحين.

عطش ثقافي ...

الكثير من القراء يشتكون من فقدان المجلات العربية ذات المحتوى الجيد... فهذه الظاهرة أصبحت شبه عامة، فالعدد الزهيد من المجلات العربية المعروضة يتخاطف عليها القراء، وتنفد بسرعة غريبة حتى اضطر بعض الزبناء إلى الاتفاق مع أصحاب الأكشاك قصد حجز نسخ منها مسبقا... ويتساءل القراء بعد التعب من البحث، مسؤولية من في هذا الانعدام ؟

بدون شك هي مسؤولية قسم التوزيع بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، إذا انظري يا شركتنا العزيزة في سياستك التوزيعية.

ملاحظة:

(حلت الشركة المذكورة إثر إفلاسها بعد سنوات...!!)

(مجلة الفلاّح والثورة عدد : 44، 1982 م)

obeikandl.com

مخاوف

حلّت شرائط الفيديو المصورة ببلادنا تحمل مشاهد لمواضيع شتى، قد يستفيد منها المواطن إن كانت مناسبة لكن ما نخشاه هو ازدياد استيراد الشرائط غير الأخلاقية وعرضها بحرية في البيوت وبعض الأماكن الخاصة... وهنا يمكن أن يودع المجتمع قيمه ومبادءه.

"20 كلم و20 ضحية"

شرعت الشركة الوطنية لأشغال الطرق في إنجاز مشروع الطريق المزدوج الذي ينطلق من العاصمة تجاه الغرب الجزائري ولم تنجز 20 كلم من هذا الطريق حتى شهد أكثر من 20 ضحية، ، ، ذهبوا نتيجة حوادث السير التي وقعت نتيجة سوء تنظيم هذا الطريق وخاصة في أماكن ملتقى الطرق.

"تكليف أم تشريف"

فاز أحد المترشحين في الانتخاب فأقام حفلة تجاوزت تكلفتها المبلغ الذي يتصوره عقل المواطن العادي، ويكفي مثال على ذلك أن الأكباش التي شويت في هذا الحفل تجاوزت الخمسين كبشا... بينما نجد هذا الفائز يمثل في منصبه الانتخابي الجديد سكانا فيهم أطفال بعضهم لايعرف طعم اللحم إلاّ في مناسبة عيد الأضحى.

"لماذا... يا إسكندرية ؟"

يتفرع من ميدان الشهداء بمدينة الإسكندرية شارع كبير يحمل اسم الأمير عبد القادر لكنه اليوم يحمل اسم شخص آخر... فهل هذا التغيير وقع مراعاة لشعور الأمير عبد القادر الذي لا يروقه البقاء في الإسكندرية ما دامت سفارة إسرائيل في حضن النيل أم أن هناك سرًّا آخر..؟!

"نقاط ضعف"

تطلعنا الأخبار من حين لآخر عن "بطولة" العرب وتحدّيهم للدولار على موائد القمار بموناكو وفي صالونات السمر بهوليود.

عجب من أمر عرب البترول، أقوياء في اليسر ضعفاء في العسر، أقوياء في أمريكا ضعفاء في عقر دارهم، وهكذا يظلّون يستحمون ببترولهم في حمام المتعة إلى أن تلهب فتشفي بؤر الجذام المزروعة في أجسادهم أويحترقون جميعا.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد : 46، 1982م)

أفكار مريضة

كثيرا ما يضطر المواطن إلى البحث عن سيارة أجرة، لنقل مريض في حالة خطيرة من مستشفى إلى مستشفى

آخر.. رغم وجود سيارات الإسعاف العديدة في المستشفيات، لكنها دائمة في مهمة!!

وتعدد التبريرات لذلك، ، كأن تكون هذه المهمة جولة لمكافحة داء معْدٍ كالكوليرا مثلا...!

وعندما يحقّق المواطن في الأمر يجد سيارة الإسعاف والسائق والممرض يسعون لقضاء مصالح خاصة في السوق مثلا..

فما رأي المشرفين على هذا القطاع؟ ألا يجب عليهم مكافحة "كوليرا الأفكار" قبل كوليرا الأجسام ؟ !

امرؤ القيس... والفلاح

برنامج الفلاّح والثورة" المذاع أسبوعيا، يعد برنامجا سياسيا هادفا لا شك في ذلك، لكن حسب رأي بعض الإخوة الفلاحين وفي رأي الخاص أنه قلما يصل إلى هدفه المنشود في توعية الفلاحين، لسبب بسيط وهو مخاطبته لهم

بلغة "امرئ القيس" وبالتالي لا يسمع الفلاّح من البرنامج إلا ركن البريد" وبعض مقاطع "القصبة" الصادحة التي تتخلل الحصة من حين لآخر...

أشـواق وأشـواك

يبدو أن الكثير عندنا يطبّق مقولة"اعكس تصب"، فبرغم وسائل الإعلام التي تنذر من حين لآخر بخطورة الانفجار السكاني مع قلة الإنتاج الغذائي، هناك الكثير من العائلات الجزائرية تعكس الآية... إذ أن البعض منها عاطل عن الإنتاج في كل الميادين عدا إنتاج الأطفال... ومع الأسف الشديد أن الإنتاجية في هذا الميدان غير متحسّنة أي إنتاج بلا تربية.

عملاء وانقلابات

للمرة الثانية تفشل منظمة الوحدة الإفريقية في عقد مؤتمرها التاسع عشر... من المتسبب في ذلك يا ترى؟!

أكيد أن المتهم الأول هو: الإمبريالية العالمية والمتهم الثاني عملاء الإمبريالية في القارة السمراء... لكن لماذا يلعب هذا الطرف الثاني ضد مصلحة ووحدة أبناء القارة الواحدة...؟

الجواب بسيط جدا: إن عقول هؤلاء العملاء لم تدرك بعد ما يسمى بالنضج السياسي، لأن أغلبهم (العملاء) وصلوا الحكم عن طريق الانقلاب، أوعن طريق الوصاية، فكم من رقيب أصبح رئيسا دولة بين عشية وضحاها... وكم طالعنا في قصص ألف ليلة وليلة ووجدنا الخادم أصبح سلطانا.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد: 47، 1983)

الفلاح والثورة
عدد 47

سنابل اقتبل

* كثيرا ما يضطر المواطن الى البحث عن سيارة اجرة لنقل مريض في حالة خطيرة من مستشفى الى مستشفى آخر . . رغم وجود سيارات الاسعاف العديدة في المستشفيات . . . لكنها دائمة في مهمة ولو تكون هذه المهمة جولة في منطقة لمكافحة داء معدى . . . كالكوليرا مثلا . . .

وعندما يحقق المواطن في الامر يجد سيارة الاسعاف والسائق والممرض يسعون لقضاء مصالح خاصة في السوق مثلا . . .

فما رأى المشرفين على هذا القطاع الا يستوجب عليهم مكافحة « كوليرا الانكسار » قبل « كوليرا الاجسام »

* **برنامج « الفلاح والثورة » المذاع اسبوعيا ، يعد برنامجا سياسيا هادفا لاشك في ذلك ، لكن حسب رأى بعض الاخوة الفلاحين وفي رأى الخاص انه قلما يصل الى هدفه المنشود في توعية الفلاحين لسبب بسيط وهو مخاطبتهم باسلوب « أمرىء القيس » وبالتالي لايسمع الفلاح من البرنامج الا ركن البريد) وبعض مقاطع « القصيبة » الصادحة التي تتخلل البرنامج من حين لاخر . . .**

* يبدو أن الكثير عندما يطبق مقولة « أعكس تصب » فبرغم وسائل الاعلام التي تنذر من حين لاخر بخطورة الانفجار السكاني مع قلة الانتاج الغذائي هناك الكثير من العائلات الجزائرية تعكس الاية . . . حيث أن البعض منها عاطلا عن الانتاج في كل الميادين ماعدا في انتاج الاطفال . ، ومع الاسف الشديد ان الانتاجية في هذا الميدان غير متحسنة اي انتاج بلا تربية .

* **للمرة الثانية تفشل منظمة الوحدة الافريقية في عقد مؤتمرها التاسع عشر ، ، ، من المتسبب في ذلك ياترى ؟؟**

اكيد ان المتهم الاول هو : الامبريالية العالمية والمتهم الثاني عملاء الامبريالية في القارة السمراء . . . لكن لماذا يلعب هذا الطرف الثاني ضد مصلحة وضد وحدة أبناء القارة الواحدة . . .

الجواب بسيط جدا : ان عقول هؤلاء العملاء لم تدرك بعد مايسمى بالنضج السياسي لان أغلبهم (العملاء) وصلوا الحكم عن طريق الانقلاب أو عن طريق الوصاية . .فكم من رقيب أصبح رئيسا لدولة بين عشية وضحاها ، ، ، وكم طالعنا في قصص ألف ليلة وليلة ووجدنا الراعي اصبح سلطانا .

بقلم : رابح خدوسي

التحدي الأجوف

لقد تأكد للجميع في الأيام الأخيرة أن سبب فقدان بعض الخضروات من السوق لا يعود إلى قلة الإنتاج وإنما يكمن في أن الوسطاء الذين تعوّدوا الربح بالجملة قد أزعجتهم وسائل الرقابة التي نشطت أخيرا، فأقاموا (الوسطاء) الدنيا ولم يقعدوها وقرّروا غلق الأسواق... فما رأي الديوان الوطني للفواكه والخضر؟!

صداقة عفوية

قدم أحد المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية حديثا دينيا متلفزا بمناسبة يوم محو الأمية أو يوم (الأمية) كما سماه البعض... ومما جاء في حديثه أن المركز الوطني لمحو الأمية يقوم بمجهودات للقضاء على الأمية في الجزائر، عفوا أيها المحدّث المحترم إذ يبدو أن المركز المذكور له علاقة صداقة مع الأمية بل يحترمها جدا وهذا ما يفسر ركوده منذ تأسيسه.

الغاية تبرّر الوسيلة

من يصحّح أوراق الامتحان أكثر ينل المقابل أكثر، هي الطريقة التي تتبعها لجان التصحيح في بعض الامتحانات المدرسية، مما يؤدي إلى السرعة في التصحيح فتكثر هفوات المصححين... وبالتالي يحتاج المصحّح إلى من يصحّحه، ويعطي الممتحن حقه الذي جاهد في سبيله سنوات عديدة من السهر في مراجعة الدروس.

الوحدة انتصار

مما لا يختلف فيه اثنان أن الشباب هم روح الدولة وعدّتها وخاصة المثقفين منهم... وإذا نظرنا إلى معظمهم نجدهم خارج الهيئات السياسية الهامة، ومبرّرهم الوحيد ـ عند استفسارهم ـ هو أن بعض العناصر المنخرطة في تلك الهيئات لا تملك الروح الوطنية ومن ذوي المصالح الخاصة...

وهنا يجب أن يكون المناضل وخاصة المسؤول قدوة حسنة للجميع... حتى لا نسمع قول المتشاعرين:

ما أكثر الشباب حين تعدهم

وفي المنظمات والحزب قليل.

(مجلة الفلاّح والثورة عدد: 49، 1983م)

أزمة بلا همّة

هذه المجلة (الفلاّح والثورة) التي لا ترى النور إلاّ بعد ولادات عسيرة ابتداء من جمع المادة الإعلامية وتحريرها إلى مرحلة الطبع وبداية التوزيع... نجدها في أغلب الأحيان تكدس في المكاتب الولائية لاتحاد الفلاحين وإن خرجت منها فإنها لا تبلغ المكاتب على مستوى البلديات... فما بالك بصاحبها الحقيقي وهو الفلاّح في المزرعة والقرية... هذا ما لمسناه عندما سألنا بعض الفلاحين في جهات عديدة من الوطن... وكانوا لا يسمعون عنها...!

عـادات سـيـئـة

مع حلول شهر رمضان المبارك تبرز إلى الحياة الاجتماعية مظـاهر شـتى... كازدهـار التجـارة في الشـارع مـن قبـل أشخاص يعملون شهرا في السنة فيخرجون منه بربح وافر... وبالإضافة إلى أحوال الشارع في هذا الشهر المعظم هناك نشاط محرّم يباح في هذا الشهر المقدس، ، ، إنه نشاط الشواطئ بملاهيها ومراقصها وخمورها... ومما يؤسف حقا أن هذه النشاطات المحرمة ذات طابع شبه رسمي...؟!

مـعـادلـة صـعـبـة

لا أحد ينكر بأن مستوى المعيشة قد تحسّن كثيرا عند عامّة المواطنين تقريبا ، ، وكذلك لا أحد ينكر بأن بعض الفوارق الاجتماعية قد بدأت تنبت، فهل نحن مقبلون على وضع اجتماعي يحتوي على طبقات مختلفة ظهرت نتيجة مرحلة التنمية السريعة التي تمرّ بها البلاد ، إنها مقارنة

ضرورية بين ارتفاع مستوى المعيشة وظهور هذه الفوارق... وإلاّ بماذا نفسر وجود المعامل الواسعة والفيلات الشاهقة التابعة للخواص طبعا بينما نرى... البقية معروفة.

مع علماء الفلك

من الظواهر الطبيعية أن العواصف والرياح والثلوج تأتي في غالب الأحيان من الناحية الغربية، وهذا ما قلّدته الحكومات الغربية، فصدّرت للوطن العربي طائرات الأواكس والجاغوار والقنابل العنقودية، بالإضافة إلى نظريات ودروس في الانحلال الخلقي نظريا وتطبيقيا، كلّ ذلك بغية تخديرنا وبسط النفوذ علينا، ولكنها لاتفلح في محاولاتها لسبب بسيط هو أن الشمس تبزغ من الشرق...!

(مجلة الفلاّح والثورة عدد: 50، 1983م)

إنها لا تعمى الأبصار...!!

يقوم المكفوفون بخدمات مفيدة للمجتمع منها صنع المكانس في أحد المعامل قرب العاصمة وقد بلغ الإنتاج مالم يبلغه في المعامل التي يشتغل بها المبصرون.

في رحاب الأزهر الشريف تلتقي جماعة من المكفوفين فتشكل حلقة وتناقش مختلف قضايا الفكر المعاصر وعلاقتها بالعادة وآراء مختلف العلماء فيها. وفي خارج الأزهر بعض الطلبة الجامعيين لا يعرفون خريطة الوطن العربي، ، ، "إنها لا تعمى الأبصار، ، "

سياسة بالمقلوب

فوجئ أصحاب السيارات بالارتفاع المفاجئ لسعر البنزين بعد أن شهد سعر البترول انخفاضا ملموسا في السوق العالمية، وهذا ما جعل بعض الملاحظين السياسيين يتعجبون

بعد أن اعتادوا على سياسة الجزائر الخارجية العاكسة لسياستها الداخلية، لكن هذه المرة كانت معاكسة، ، ، ؟!

مناظر لا تسر الخاطر

يقوم بعض شبابنا في الخارج بأشياء لا تصدر إلاّ عن قوم يعيشون بعيدا عن الحضارة، ، شتم، ، ، خصومات، ، ضرب، ، ، حدث هذا في مطار روما الدولي داخل الرواق المؤدي إلى أرضية المطار، ، ومن المؤسف أن الرواق المقابل كان يمتلئ بالمتفرجين الذين كانوا متوجهين إلى إسرائيل، شاهدوا المسرحية في صمت يدل على مغزى...

متى يشعر المواطن بأنه سفير لبلاده في الخارج وتجب عليه المحافظة على كرامتها، ، ، ؟!

من يطهّر من ؟!

كثير من الأحياء في العاصمة والمدن الكبرى لازالت تعاني من تراكم الأوساخ والقاذورات رغم حملات النظافة، وإذا كانت مصالح النظافة في بعض البلديات قد أعلنت

عجزهـــا أوأظهـــرت تكاســـلها في القضـــاء علـــى هـــذه الظاهرة، ، ، فهل تبقى هذه الحالة في انتظار نزول "المهدي" وسكان هذه الأحياء أغلبهم يقضي وقت فراغه أوعطلته على الشواطئ وفي المقاهي، ، ، !

حاميها حراميها

حبذا لو يتكون على مستوى كل ولاية فرع لمجلس المحاسبة القضائي لتتمكن العدالة في مدة وجيزة من تطهير الأرض والجو من الميكروبات التي تعبث في وطن الشهداء فسادا مستغلة صمت الشعب، وهي لا تدري بأن في صمت شعبنا بركان قد ينفجر إذا بلغ السيل الزبى، ، وسيحدث هذا لا محالة إذا ما ازدادت التصرفات اللاشرعية لبعض المسيرين.

ملاحظة:

وقع الانفجار الشعبي بعد 5 سنوات في: 05. 10. 1988م

(مجلة الفلاّح والثورة عدد: 54، 1983م)